



البقاء للمؤسسات الراسخة

## صفقة «بازفيد» و«هافبوست» محاولة لإطلاق منصات تتناسب مع عالم اليوم المؤسسات الإعلامية التقليدية تعزز منصات بالتقنيات للحفاظ على وجودها

ووفق ما ذكرت في بيان رسمي المديرية الدولية لموقع هاف بوست، لويز رونغ، نهاية شهر مارس عام 2018، شهدت أوضاعاً صعبة وتعثراً عدة مرات، فاستغنت عن عدة نسخ في السنوات الماضية، من بينها «هافنغتون بوست عربي» التي استثمرها القاريون ولم تدم طويلاً، بعد أن قامت الشركة الأم بعملية تقييم للمحتوى.

ولحق به موقع «هافنغتون بوست مغرب» الذي توقف في ديسمبر 2019، بعد ست سنوات من إنطلاقه حيث كان يغطي كلا من تونس والجزائر والمغرب، ودعت رسالة مقتضبة نشرت على الموقع، القراء إلى زيارة النسخة العالمية للموقع «هافبوست».

ونظر محللون إلى العمر القصير للنسخة العربية من المنصة الرقمية العالمية إلى أنها مؤشر قوي على ضرورة الاعتماد على بنية صحافية راسخة في المؤسسات التقليدية، التي عززت منصاتها بالتقنيات الرقمية الحديثة ونجحت بالحفاظ على قاعدة جماهيرية. وأصبح الجانب التقني لا يقل أهمية عن المحتوى في المؤسسات الإعلامية، خصوصاً لدى استهداف الجمهور الشباب، وقال ماكس ويلينز المحرر من نشرة التجارة الرقمية Digiday «إذا كنت ناشراً يعتمد على النصوص في عام 2019، فيجب أن يكون واضحاً تماماً أن متابعي هذا النهج ليست استراتيجيات معقولة، لاسيما إذا كنت تبحث عنها من خلال توظيف أشخاص لكتابة محتوى». وأضاف «إذا كان هذا هو مصدر دخلك الوحيد، فمن الصعب جداً بناء عمل تجاري مزدهر».

ویدع التدهور المتسارع للقطاع الناشرين إلى البحث عن حلول جديدة لزيادة الإيرادات، إذ لم ينتج الفيديو القصير إيرادات مأمولة بالنسبة للكثيرين، لذلك يعتبر البودكاست هو الوجهة التالية للمؤسسات الصحافية. فقد قالت «الايكونوميست» إنها توسع فريقها الصوتي إلى ثمانية موظفين. وتتبع صحيفة وول ستريت جورنال مبادرة مماثلة.

في المقابل مازال البودكاست في العالم العربي يعتمد على جهود فردية وتجارب صغيرة، ولم يتطور في المؤسسات الصحافية والإعلامية العربية بالشكل المطلوب كما هو الحال في المؤسسات الغربية. وشكل استحواذ فيسبوك وغوغل على حصص أكبر من الإعلانات عبر الإنترنت، ضربة قوية للمنصات الإعلامية في الشرق والغرب على حد سواء، خصوصاً التي تعتمد على الإعلانات مثل «بازفيد» و«هافبوست»، بعد أن كان يُنظر إلى الشركتين على أنهما من أقوى المنافسين في المشهد الإعلامي التقليدي.

شهد موقع «بازفيد» و«هافبوست» العلامان أوضاعاً صعبة واضطرا للاستغناء عن عدة نسخ في مختلف أنحاء العالم، ويعولان اليوم على الشراكة في منصة توابك العصر الحالي بحيث تجذب جمهوراً متعدد الاتجاهات لجذب إيرادات إعلانية أكبر، وهو الاتجاه الذي يشكل جوهر عمل المؤسسات الإعلامية التقليدية الكبرى بالإضافة إلى التطور التقني لمواجهة المنافسة الشرسة في القطاع سواء في الشرق أو الغرب.

جماهير الشباب. كما جلبت مراسلين لموقعها الإخباري. واعتمد بداية انطلاقة المحتوى على المحتوى الترفيهي، مثل «21 صورة سستيد إيمانك في الإنسانية» ومقطع فيديو لمتابعي بازفيد وهم يحاولون جعل البطبخ ينفجر.

ولاحقاً قرر الموقع التعمق في تغطية الأحداث الجارية والمقالات الاستقصائية من خلال «بازفيد نيوز»، وهو قسم قاده لمدة ثماني سنوات محرر المؤسسة بن سميت، قبل أن ينضم إلى صحيفة التايمز ككاتب عمود إعلامي. وبرز موقع هافنغتون بوست خلال رئاسة جورج دبليو بوش كموقع للمدونين الليبراليين، الذين ساهموا الكثير منهم مجاناً، وشهد صعوداً متسارعاً وتوسعاً شمل منصات في كافة أنحاء العالم، وصلت إلى 14 نسخة بلغات مختلفة، ويعد من أهم المواقع الإخبارية الإلكترونية المجانية في العالم.

جون بيريتي  
بازفيد وهافبوست  
يعدان قراء مختلفين،  
لذلك يكملان بعضهما

وكان نموذج العمل بسيطاً في الموقعين، أنتج محتوى سريع الانتشار يستهدف الجماهير الأصغر سناً والآنكباء عبر الإنترنت واستفاد من إيرادات الإعلانات عبر الإنترنت. لم يكن ذلك مربحاً كما كانوا يأملون.

واضطرت الموقعان للاستغناء عن عدة نسخ لديهما في مختلف أنحاء العالم، فقد أغلق بازفيد غرف التحرير في المملكة المتحدة وأستراليا وخفض رواتب الموظفين في مايو الماضي، وذكر مصادر مطلعة أن هذا القرار جاء بسبب الضغوط على نموذج أعمال الشركة المحول من الإعلانات، وليس عملها. وسبق أن قام بعملية تسريح موظفين عام 2017 لضغط النفقات بسبب تراجع إيرادات الإعلانات. واستغنت منصة هافبوست عن 39 موظفاً خلال جولة من عمليات التسريح في عام 2017. وفي أوائل عام 2019، قالت شركة فيريزون إنها ستخفض 800 وظيفة، أو 7 في المئة من أقسامها الإعلامية.

## المشكلات التقنية تعيق ربط الإعلام العربي بالذكاء الاصطناعي

على ضرورة بناء المؤسسات الإعلامية لشراكات تجارية للاستعانة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتطوير الإعلام، بما يدعم دمج التكنولوجيا في عملية الصناعة لتوفير الوقت والجهد من خلال نسق يتيح الفرصة للإبداع، وإعداد دراسات وأقية عن الاحتياجات الإعلامية لتحديد خطة عمل لاستخدام البدائل الرقمية. وتواجد ممثلاً شركتي مايكروسوفت وغوغل خلال جلسات المؤتمر للتعرف على الآليات التي تضمن تطوير وسائل الإعلام بما يتماشى مع استخدامات الجمهور في مصر، وأوصى بعقد دورات تدريبية للصحافيين بالمشاركة مع غرف تدريب غوغل للخروج بمحتوى إعلامي باذات وتقنيات مختلفة.

وأكد رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، على هامش مشاركته في المؤتمر، أن ظهور وسائط جديدة عبر المنصات الرقمية أدى إلى زيادة تأثير وسائل الإعلام، وأن التطور المذهل في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات انعكس على مجال الإعلام بشكل واضح وملموح، وأدى إلى ظهور إعلام جديد، له مواصفاته الخاصة، مختلفة عما نشأنا وتعودنا عليه خلال سنوات وعقود مضت. وأصدرت وزارة الإعلام المصرية توجهات داعمة للتطوير عبر المزيد من الخطوات التي تدعم التحول الرقمي، لكن لم ترجم في خطوات ملموسة على الأرض. ويرجع ذلك لأسباب عديدة على رأسها المشكلات التقنية التي تواجهها

ولفت المؤتمر النظر إلى دراسة أعدتها المركز الدولي للصحافيين وأكدت أن 29 في المئة من غرف الأخبار في دول شمال أفريقيا تعتمد على الأساليب التقليدية في بث الأخبار ونقلها عن الصحف والمواقع، وطرح ضرورة التوسع في التعامل مع المنصات الرقمية بعيداً عن فيسبوك وتويتتر، وإفساح المجال أمام منصات «سناب شات» و«تيك توك» اللتين تحظيان بنسب مشاهدة أعلى في الوقت الحالي. وحاول المؤتمر، بلا جدوى، طمأنة العاملين في المجال الإعلامي داخل مصر والتأكد على أن هناك تحولات عديدة تشهدها صناعة الإعلام، لكنها لن تلغي أهمية الإعلام باعتباره أداة مؤثرة، وأن الإزمات التي تشهدها المؤسسات الإعلامية يمكن التغلب عليها بتغيير المحتوى حتى يتماشى مع جمهور المنصات. وقال أسامة هيكل، وزير الدولة للإعلام، على هامش المؤتمر إن الإعلام صناعة كبرى لا يمكن الاستغناء عنها طالما أن العقل البشري موجود، ولا يمكن أن يكون هناك عالم بلا صحافة.

أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - استهدف مؤتمر «مستقبل الإعلام في العالم» في مصر، إيجاد آليات فاعلة لتطوير الصحافة الرقمية ومواكبة التطورات التكنولوجية، لكن الحديث عن التطوير قابله سيل من العقبات. وبحث المؤتمر الذي نظّمته افتراضياً وزارة الدولة للإعلام، السبت، عن مخرج لما يمكن تسميته بالكمون الإعلامي الذي ما زال يقدم محتويات تقليدية عبر منصات حديثة، مع ضرورة تحديث السياسة الإعلامية بما يواكب التطور التكنولوجي، واحتياجات الجمهور، فضلاً عن تحديث آليات ومسؤوليات مصدر السياسة الإعلامية بما يخدم المتلقي.

وتكمن أزمة الإعلام المصري في عدم وجود ثقافة داعمة للتطور الرقمي، ما انعكس أساساً على المؤتمر الذي لم تحظ جلساته الثلاث بمشاهدة واسعة، ولم تزل كلمة وزير الإعلام خلال المؤتمر سوى 500 مشاهدة أثناء البث الحي لوقائع، وقد بلغ إجمالي مشاهدة ساعات البث المباشر للمؤتمر 5 آلاف مشاهدة.

وقال منتج المحتوى الرقمي أبانوب عماد، إن «العائد الاعلاني والمادي للصحافة الرقمية في مصر ضئيل للغاية، ولا يمكن أن يغطي رواتب الموظفين والمعدات التي تحتاجها منصات البث الرقمي، وبالتالي فالمؤسسات الإعلامية لا تستطيع أن تعتمد على هذا النوع بشكل كامل، في ظل استمرار توجيه المعلنين إلى وسائل الإعلام التقليدية، عبر التلفزيون أو الصحف، أو حتى الراديو».

وتركزت النقاشات على ضرورة استخدام الموبايل بشكل أوسع في عملية متابعة الأخبار والتواصل مع الجمهور، وتحويل صفحات المواقع على منصات التواصل الاجتماعي لتكون بمثابة استوديو حقيقي يقدم المعلومات لحظة بلحظة إلى الجمهور، على أن يكون المحتوى المقدم متماشياً مع رغبات متابعي تلك المنصات.

وأوضح عماد الذي شارك في إدارة إحدى جلسات المؤتمر، في تصريح لـ«العرب» - أن «على الصحف العربية مجاراة التطورات التي تشهدها سوق الإعلام الرقمي، الذي سيكون من خلال توصيل المعلومات عبر تطبيقات الرسائل الخاصة، وأن ماسنجر واتساب، سوف يكون لديهما دور كبير في توصيل المعلومات الصحيحة إلى الجمهور، بعيداً عن الأخبار المزيفة المنتشرة بكثافة على عدد كبير من المنصات الرقمية».

وركزت توصيات المؤتمر، الذي شارك فيه عدد من الخبراء والإعلاميين من مصر و9 دول عربية وأجنبية،

الصفراء» بالإضافة إلى نقابات عمالية، ولوح البعض بإعلام الحزبين الشيوعي والخضر. ورفضت لاقفة لوكالة «ميدياربات» كتب عليها أن «الديمقراطية تموت في الظلام». وكان البرلمان قد أقر في وقت متأخر الجمعة تعديل «قانون الأمن الشامل» الذي من شأنه تجريم نشر صور رجال الشرطة أثناء عملهم بنية الإضرار بـ«سلامتهم الجسدية أو النفسية». ويقيّد القانون نشر صور أو مقاطع فيديو تتضمن وجوه ضباط الشرطة أثناء الخدمة، وفي بعض الحالات يجب تظليل الوجوه. وقالت نقابات الصحافيين إن الشرطة تمنع الضوء الأخضر لمنع المراسلين من أداء عملهم واحتمال توثيقهم لانتهاكات محتملة. ومع ذلك يوضح التعديل أنه لا ينبغي للإجراءات المقترحة إعاقة حرية الصحافة بأي حال من الأحوال. وتشعر وسائل الإعلام الفرنسية بالقلق أيضاً من انتهاكات محتملة للحقوق عبر استخدام طائرات دون طيار لمراقبة المظاهرات وكذلك برامج التعرف على الوجوه المرتبطة بتكاملات المراقبة.

## رفض شعبي وصحافي لمشروع قانون أمني في فرنسا

باريس - أثار مشروع قانون أمني يفرض قيوداً على تصوير رجال الشرطة خلال أداء مهامهم في فرنسا، موجة غضب واسعة وانتقادات منظمات حقوقية وصحافيين ينظرون إليه على أنه وسيلة لإسكات حريات الصحافة وتقييد الرقابة على الانتهاكات المحتملة للسلطة من قبل الشرطة.

وسائل الإعلام الفرنسية تشعر بالقلق من انتهاكات محتملة لحقوق المواطنين عبر استخدام طائرات دون طيار لمراقبة المظاهرات وكذلك برامج التعرف على الوجوه المرتبطة بتكاملات المراقبة.

وسائل الإعلام الفرنسية تشعر بالقلق من انتهاكات محتملة لحقوق المواطنين عبر استخدام طائرات دون طيار لمراقبة المظاهرات وكذلك برامج التعرف على الوجوه المرتبطة بتكاملات المراقبة.

وتظاهر الآلاف من الأشخاص في باريس ومدن فرنسية عدة السبت احتجاجاً على مشروع القانون، مستنكرين هذه الخطوة باعتبارها مقيدة لحرية الصحافة. وكان التجمع الأكبر بالقرب من برج إيفل في باريس حيث انتشر عدد كبير من رجال الشرطة. وشارك في المظاهرات ممثلون عن وسائل الإعلام وحركات مثل «السترات